

معدوس المطر

دفع الشتاء وموروث الحجاز



حَدِيثُ السَّعُودِيَّةِ - رَؤى تيرو

في قلب شتاء الغربية، وحينما تعانق السحب سماء المنطقة، وتنتشر رائحة المطر في الأرجاء، يحضر طبق «المعدوس» كعنوان للدفع والموروث الشعبي في موسم الأمطار.

«المعدوس»، هذا المزيج الفريد من الأرز والعدس، لم يكن مجرد طبق على مائدة الحجازيين، بل كان تقليدا عريقا يحضر إلى الذاكرة مع أولى قطرات المطر. اعتادت العائلات في الحجاز انتظار هطول المطر، ليسارعوا

إلى جمع مياهه في قدور لي طبخوا به العدس؛ لاعتقادهم أن مياه الأمطار تسرع نضوج العدس، ولتضفي على الطبق نكهة مميزة وروحا من الأصالة والبركة. ويرجع بريق المعدوس إلى فوائده الصحية، فهو طبق غني بالعناصر الغذائية، يمنح الجسم دفئا طبيعيا، ليكون الرفيق الأمثل لبرودة الشتاء. وبين لذة طبقه وقيمته، يحفظ المعدوس ذكريات أيام المطر التي تجمع العائلة حول المائدة، حيث الحكايات والمشاعر الدافئة تعطر الأجواء كما تعطر الأرض رائحة المطر.